تضامن العمال

"يا عمال العالم اتحدوا!"

wspaper.org

تاريخ التصدير ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣

رقم هاتف رئيسي 02-777-2792 إبلاغ الأخبار 02-777-2791 بريد إلكتروني Ws.wspaper@org

قصف إسرائيلي على مستشفى غزة

إنه عمل إرهابي حقيقي!

قصفت دولة إسرائيل المستشفى الأهلي المعمداني في قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 500 شخص. لقد كان ذلك جزءاً من "النكبة" الثانية ضد الفلسطينيين.

وقعت النكبة عام 1948، عندما ارتكبت القوات المسلحة الصهيونية تطهيرًا عرقيًا ضد أكثر من 800 ألف فلسطيني. إن عدد القتلى في قصف المستشفى أعلى من عدد ضحايا مذبحة دير ياسين، أحد أحداث النكبة الشهيرة.

وأعلنت هيئة الصحة الفلسطينية حصيلة القتلى مساء الأحد (بالتوقيت المحلي)، وهو رقم سيستمر في الارتفاع. وتم تداول صور ومقاطع فيديو للمستشفى الأهلي الذي اشتعلت فيه النيران على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال مراسل الجزيرة الذي كان في مكان الحادث بعد وقت قصير من التفجير إن "أرى الدمار، جثث الرجال والنساء، الصغار والكبار، متناثرة أشلاء. وضرب القصف وسط المستشفى، وليس ضواحيه."

وينبغي النظر إلى هذه المأساة باعتبارها نقطة تحول واضحة. لقد انكشفت الطبيعة الحقيقية لإسرائيل أمام أعين العالم. لقد انكشفت كذبة استهداف "الإرهابيين."

وحتى الآن، لا تزال إسرائيل تكذب بأن مجموعة إرهابية إسلامية قد قصفت المستشفى في محاولة لتحويل اللوم.

وسافر الرئيس الأمريكي بايدن إلى إسرائيل في 18 أكتوبر وعانق نتنياهو قائلا إن قصف المستشفى "يبدو أنه قام به شخص آخر غيرك."

لكن بايدن لم يقدم أي دليل أن المسؤولية ليست على إسرائيل.

وكلاهما مشغولان بتغطية الحقيقة بالكذب والنفاق.

ومع ذلك، أصدر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) تقريرا في 18 أغسطس جاء فيه أن إسرائيل تشن غارات جوية متكررة على المستشفيات والمدارس في غزة. قبل قصف المستشفى الأهلي، كانت هناك 57 غارة جوية على المرافق الطبية وأكثر من 20 غارة على المدارس.

وحتى المواقع التي قالت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لإسرائيل إنها ملاجئ مدنية تم قصفها. لقد كان قصف المستشفى الأهلي نتيجة متوقعة سلفا.

كان المستشفى الذي قصفته إسرائيل مليئا بالمرضى والمحتضرين من الرجال والنساء والأطفال. وكان التفجير محاولة لمعاقبة الفلسطينيين بشكل جماعي بسبب وقوفهم في وجه الاستعمار الإسرائيلي وإحراج الجيش الإسرائيلي.

ويتهم الحكام الغربيون انتقاد إسرائيل والتضامن مع المقاومة الفلسطينية بأنهم يكرهون اليهود أو يدعمون الإرهاب، لكن هذا ببساطة غير صحيح.

وحتى حكومة يون الكورية تدعم الفظائع التي ترتكبها إسرائيل. ومؤخرًا، قال السفير الإسرائيلي لدى كوريا الجنوبية إنه يشكر بشدة حكومة جمهورية كوريا لكونها صديقة لإسرائيل.

وللأسف، قال هونغ إيك بيو، زعيم الحزب الديمقراطي الكوري، إن "الحزب الديمقراطي الكوري يدين السلوك غير الإنساني لحماس، بما في ذلك قتل واختطاف المدنيين".

ومن المثير للغضب أن يستمر الساسة في دعم الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي الوحشي.

ولكن الآن حان الوقت للتضامن مع المقاومة الفلسطينية.

ومع انتشار أخبار قصف المستشفى، اندلعت الاحتجاجات في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بما في ذلك العراق والأردن ولبنان وتركيا وتونس وألخ.

وفي الضفة الغربية الفلسطينية، خرجت مظاهرات حاشدة تندد بالسلطة الفلسطينية لتعاونها مع إسرائيل. وفي مواجهة الغضب الشعبي الهائل، سارع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى إلغاء قمته مع بايدن. ومن الممكن الآن أن تمتد المقاومة في غزة إلى الضفة الغربية.

وفي بلدنا، نحتاج إلى حشد الناس من الجامعات وأماكن العمل للنزول إلى الشوارع لإدانة الإرهاب الإسرائيلي. دعونا نبذل كل ما في وسعنا لمنع السيناريو الذي تخشاه الولايات المتحدة وإسرائيل أكثر من غيره وهو انتفاضة عالمية أشعلتها المقاومة الفلسطينية.

يخاف الحكام من الفوضى الناجمة عن الحرب

الحرب على غزة يمكن أن تؤدي إلى ثورات أو انتفاضات جديدة أو ركود عالمي

الإمبريالية هي آلة قتل. ولكن لديها أيضا نقاط الضعف. وبينما تدمر إسرائيل والولايات المتحدة في حياة الملايين من البشر، هناك أيضًا مخاوف بين الطبقات الحاكمة من تفجير رد فعل عالمي ضد نظامهم. وهذا يتمثل في قسوة وقلق الطبقات الحاكمة في العالم عندما سُئل الرئيس الأمريكي جو بايدن عما إذا كان يعتقد أنه يجب القضاء على حماس بالكامل.

قال بايدن. "نعم. ولكن يجب أن تكون هناك السلطة الفلسطينية. يجب أن يكون هناك طريق إلى الدولة الفلسطينية". وهو لا يمانع إذا ما تمزقت الصواريخ والقنابل والرصاص الإسرائيلي الذي وفرته الولايات المتحدة. لكنه يريد أيضاً أن تعمل بعض القوى العربية المذعنة على تهدئة غضب الجماهير وعقد صفقات مع الإمبريالية.

ويشعر بايدن بالقلق من أن الحرب الدموية على غزة قد تجعل المهمة مستحيلة بالنسبة لهؤلاء الخائنين. وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان الأسبوع الماضي إنه من المهم أن تتبنى إسرائيل "سيادة القانون وقوانين الحرب". وأضاف "يجب أن يكون هناك احترام بحماية المدنيين وحماية الأشخاص الذين يحاولون الوصول إلى بر الأمان، فضلاً عن قدرتهم على الوصول إلى الغذاء والماء والدواء والمأوى".

لا يهتم سوليفان برفاهية الفلسطينيين. ولكن كما علقت صحيفة فايننشال تايمز، "هناك مخاوف من احتمال فتح جبهة جديدة على الحدود الشمالية لإسرائيل مع حزب الله، الحركة المسلحة اللبنانية القوية المدعومة من إيران، فضلاً عن مخاطر انفجار العنف في الضفة الغربية المحتلة".

تدعم الولايات المتحدة القتل الجماعي ولكنها تحث على بعض الحذر إذا كان من الممكن أن يؤدي ذلك إلى انفجار ثورة مناهضة للإمبريالية. وتضيف صحيفة فايننشال تايمز "إن الدعوات لاحترام القانون الدولي تأتي أيضًا استجابة للمخاوف المتزايدة بشأن تأثير عدم الاستقرار الذي يمتد إلى مصر". لقد ركزت الولايات المتحدة على إذلال روسيا كجزء من تركيزها المركزي – المواجهة ضد الصين.

وكجزء من هذا، دفعت إلى "تطبيع" العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل، بهدف عزل إيران. وشهدت هذه السياسة، التي بدأها دونالد ترامب في عام 2020، توقيع اتفاقيات إبراهيم بين الإمارات العربية المتحدة والبحرين. وسيبقى الفلسطينيون في حالة من الخضوع الاستعماري، ولكن مع بعض الوعود الغامضة مع أقل قليلاً من العنف وعدم المساواة.

وأعقب بايدن ذلك بتحركات "لتطبيع" العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية. والآن ترى الولايات المتحدة أن كل هذه الدبلوماسية الحذرة قد ألقيت في سلة المهملات. وهناك اعتبار آخر وهو الاضطراب الاقتصادي الذي قد تسببه الهجمات الإسرائيلية. ووصف جيمي ديمون، الرئيس التنفيذي لشركة جيه بي مورجان للخدمات المالية، هذا بأنه "أخطر وقت شهده العالم منذ عقود."

وحذرت كريستالينا جورجييفا، رئيسة صندوق النقد الدولي، من "سحابة جديدة في الأفق غير المشمس للاقتصاد العالمي". ولا يعني أي من هذا تباطؤاً في الخطط العسكرية الأميركية. وهي مستعدة لاحتمال نشوب حرب أوسع نطاقا. أعلن وزير الدفاع لويد أوستن نهاية الأسبوع الماضي أن الولايات المتحدة ستضاعف انتشارها العسكري في الشرق الأوسط.

إنها ترسل مجموعة حاملة الطائرات يو إس إس دوايت دي أيزنهاور إلى شرق البحر الأبيض المتوسط لدعم إسرائيل. وهذا "يشمل طراد الصواريخ الموجهة يو إس إس بحر الفيليبين، ومدمرات الصواريخ الموجهة يو إس إس غرافيلي ويو إس إس مايسون، والجناح الجوي الناقل 3 ، مع تسعة أسراب طائرات". أرسلت الولايات المتحدة أكثر من 15 ألف جندي إلى الشرق الأوسط في غضون سبعة أيام فقط.

لكنهم يواجهون قوة عظمى أخرى – الملايين الذين احتجوا بالفعل تضامناً مع الفلسطينيين والملايين الآخرين الذين قد ينضمون إليهم. إن الاشمئزاز من الرعب في غزة يمكن أن يمتزج مع الغضب من الجوع وعدم المساواة والحكم غير الديمقراطي. وقد يكون هو الزناد الذي ينزل الغضب على الطغاة والأغنياء.

فالحرب على غزة يمكن أن تؤدي إلى ثورة جديدة في مصر، أو تطيح بحكام الأردن، أو تدفع نحو الركود العالمي. وإذا حدث ذلك، فسوف تندم الولايات المتحدة على تصرفات إسرائيل التي تعد كلب الحراسة لها في الشرق الأوسط.